ـ والله ـ سمعته وسمعه هؤلاء معي، فبينما هم كذلك إذ جاء العاصي بن وائل، فقالوا له: يا أبا هشام، أما تسمع ما يقول أبو كلاب؟ قال: وما يقول؟ فخبّروه بذلك، فقال: وما يعجبكم من ذلك؟ إن الذي سمع منه هناك هو الذي ألقاه على لسان محمد، فنهنه[1] ذلك القوم عني، ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة، فسألت عن النبيّ ﷺ، فأخبرت أنه قد خرج من مكة إلى المدينة، فركبت راحلتي، وانطلقت حتى أتيت النبيّ ﷺ بالمدينة، فأخبرته بما سمعت، فقال: «سَمِعْتَ واللهِ الحقّ، هُوَ واللهِ مِنْ كلامِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الذي أُنْزِلَ عَلَيَّ، ولقد سَمِعْتَ حَقّاً يا أبا كلاب» فقلت: يا رسول الله: علّمني الإسلام، فشهّدني[2] كلمة الإخلاص، وقال: «سِرْ إلى قَوْمِكَ فادْعُهُمْ إلى مِثْلِ ما أَدْعُوكَ إليهِ فَإِنَّهُ الحَقُّ». وفيه أيوب ابن سويد ومحمد بن عبد الله الليثي ضعيفان. كذا في منتخب الكنز (٥/ ١٦٣).

نجاة جماعة من المسلمين بفضل جني

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٢٨) عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: خرج قوم يريدون مكة، فضلّوا الطريق، فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا، لبسوا أكفانهم وتضجّعوا[3] للموت، فخرج عليهم جنيّ يتخلل الشجر، وقال: أنا بقية النفر الذين استمعوا على النبيّ ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخذله» هذا الماء وهذا الطريق. ثم دلّهم على الماء وأرشدهم على الطريق.

تأييد الجن للمسلمين في غزوة خيبر

أخرج البغوي عن سعيد بن شبيم أحد بني سَهْم بن مُرة أن أباه حدثه: أنه كان في جيش عيينة بن حصن حين جاء يُمدُّ يهود خيبر، قال: فسمعنا صوتاً في عسكر عيينة: يا أيها الناس، أهْلَكم، خولفتم إليهم[4]، قال: فرجعوا لا يتناظرون، فلم نر لذلك نبأ، وما نراه كان إلا من السماء. كذا في الإصابة (٢/ ١٦٢).

تسخير الجن والشياطين

أخذه عليه السلام الشيطان والجني

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٣٠) عن أبي هريرة مرفوعاً: «بينا أنا نائمٌ اعْتَرَضَ

(١) «فنهنه»: نَهْنَهَه عن الشيء فتنهنه: أي كَفّه وزجره فكفّ. «مختار».

(٢) «فشهّدني»: لقنني.

(٣) «وتضجعوا»: من الاضطجاع، وهو النوم. «النهاية» (٣/ ٧٤).

(٤) «خولفتم إليهم»: جاءهم العدو.

لي الشَّيطانُ، فأخذتُ بحلقه، فَخَنَقْتُهُ، حتى إنّي لأجِدُ بَرْدَ لسانِهِ عَلى إبهامي، فَيرْحَمُ الله سُلَيمَانَ عليه السلام، فَلَوْلا دَعْوَتُهُ لأصْبَحَ مَرْبُوطاً تَنظُرُونَ إليه».

وعنده أيضاً عنه مرفوعاً: «أنَّ عفريتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ[1] عَلَيَّ البارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ، فَأمْكَنَنِي اللّهُ مِنْهُ، فَأخَذْتُهُ وَأرَدْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلى سارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المسجدِ، حَتّى تُصْبِحُوا، فَتَنْظُرُوا إليه كُلُّكُم أجْمعونَ، فذكرتُ دَعْوَةَ أخي سُليمانَ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[2]؛ قال: فرددتُهُ خاسئاً[3]. وأخرجه أيضاً عن ابن الدرداء رضي الله عنه مطولاً، وفي روايته: «فلولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثوقاً يلعب به ولدان أهل المدينة».

أخذ معاذ شيطاناً على عهد النبي عليه السلام

أخرج الطبراني عن بُريدة رضي الله عنه قال: بلغني أنّ معاذ بن جبل رضي الله عنه أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ، فأتيته فقلت: بلغني أنك أخذت الشيطان على عهد رسول الله ﷺ، قال: نعم، ضمّ إليّ رسول الله ﷺ تمر الصدقة، فجعلته في غرفة لي، فكنتُ أجد فيه كل يوم نقصاناً، فشكوتُ ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: «هُوَ عَمَلُ الشَّيطَانِ فارْصُدْهُ»، قال: فرصدته ليلاً، فلما ذهب هوِيٌّ من الليل[4]، أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلى الباب، دخل من خلل[5] الباب على غير صورته، فدنا من التمر، فجعل يلتقمه، فشددت عليّ ثيابي، فتوسطته فقلت: أشهد أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، يا عدوّ الله، وثبتَ إلى تمر الصدقة فأخذته، وكانوا أحقّ به منك، لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك، فعاهدني أن لا يعود، فغدوتُ إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ما فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فقلت: عاهدني أن لا يعود، قال: «إنهُ عائِدٌ فَارْصُدْهُ»، فرصدته الليلة الثانية، فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك، وعاهدني أن لا يعود فخلّيت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره، فإذا مناديه ينادي: أينَ معاذ؟ فقال لي: «يا مُعاذُ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فأخبرته، فقال لي: «إنه عائدٌ فارْصُدْهُ» فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل

---

(١) «تفلت عليّ البارحة»: أي تعرض لي في صلاتي فجأة. «لسان العرب» (٢/ ٦٦).

(٢) [٣٨/ سورة صٓ/ ٣٥].

(٣) «خاسئاً»: صاغراً، والخاسئ: البعيدُ الذي لا يترك أن يدنوَ من الإنسان، والخاسئ: المطرود: «لسان العرب» (١/ ٦٥).

(٤) «هَوِيّ من الليل»: أي قليل من الليل.

(٥) «خَلَل»: الخَلَل: منفرج ما بين كل شيئين، والخُلّة: الثقبة الصغيرة. «لسان العرب» (١١/ ٢١٣).

ذلك؟. فقلت: يا عدوّ الله، عاهدتني مرتين، وهذه الثالثة لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك، فقال: إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلا من نَصِيبين[1] ولو أصبتُ شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه، حتى بُعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها، فوقعنا بنصيبين، ولا يقرآن في بيت إلا لم يلجْ[2] فيه الشيطان ثلاثاً، فإن خلّيت سبيلي علمتُكهما، قلت: نعم، قال: آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة ـ آمن الرسول إلى آخرها ـ، فخليتُ سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره؛ فإذا مناديه ينادي: أينَ معاذ بن جبل؟ فلمّا دخلت عليه قال لي: «ما فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قلت: عاهدني أن لا يعود وأخبرته بما قال، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ الخبيثُ وَهُوَ كَذُوبٌ» قال فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً. قال الهيثمي (٦/ ٣٢٢): رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو صدوق إن شاء الله، كما قال الذهبي، قال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه وبقية رجاله وُثّقوا ـ. انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢١٧) عن أبي الأسود الدؤلي عن معاذ نحوه.

أخذ أبي هريرة وأبي أيوب شيطاناً على عهده عليه السلام

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو[3] من الطعام، فأخذته، وقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ، قال: إنّي محتاج، وعليّ عيال، ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: «يا أبا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البارِحَةَ؟» قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته، فخليتُ سبيله، قال: «أما إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فعرفتُ أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ أنه سيعود»، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دَعْني فإنّي محتاج وعليّ عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، فقال: «أَما إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ أنه سيعود» فرصدته، فجاء يحثو من الطعام،

---

(١) «نصيبين»: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من المراصل إلى الشام وهي الآن من بلاد تركيا. «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨).

(٢) «يلج»: ولج البيت ولوجاً، الولوج: الدخول. «لسان العرب» (٢/ ٣٩٩).

(٣) «يحثو»: الحَثْيُ: ما رفعت به يديك. «لسان العرب» (١٤/ ١٦٤).

فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دَعْني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هنّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[1] حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخلّيتُ سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البارحة؟» قلت: زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم ـ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ـ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان، حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال النبي ﷺ: «أما إنّه قد صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثلاث ليالٍ؟» قلت: لا. قال: «ذاكَ شَيطانٌ». كذا في المشكاة (ص ١٨٥).

وأخرجه الترمذي عن أبي أيوب الأنصاريّ رضي الله عنه: أنه كانت له سَهْوة[2] فيها تمر، وكانت تجيء الغول[3] فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبيّ ﷺ، فقال: «اذْهَبْ فَإِذَا رَأَيْتَها فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ». قال: فأخذها فحلفتْ أن لا تعود ـ فذكر نحوه، كما في الترغيب (٣/ ٣٣). قال الترمذي: حديث حسن غريب. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢١٧) عن أبي أيوب ـ بمعناه. وأخرجه الطبراني عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه بمعنى حديث أبي أيوب. قال الهيثمي (٦/ ٣٢٣): ورجاله وُثّقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف. وفي الباب عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، وقد تقدّم في باب الأذكار (ص ٢٩٠).

صرع عمر رضي الله عنه لجني وتصفيد الشياطين في إمارته

أخرج الطبراني عن أبي وائل رضي الله عنه، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: لقي الشيطانُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، فصارعه، فصرعه المسلم وأزم[4] بإبهامه، فقال: دعني أعلمك آية لا يسمعها أحدٌ منا إلا وَلّى، فأرسله، فأبى أن يعلمه، فصارعه، فصرعه

(١) [٢/ سورة البقرة/ ٢٥٥].

(٢) «السَّهْوة»: قال ابن سيده: السهوة حائطٌ صغير يبنى بين حائطي البيت ويجعَلُ السقفُ على الجميع، فما كان وسطَ البيت فهو سَهْوة. «لسان العرب» (١٤/ ٤٠٧).

(٣) «الغول»: أحد الغيلان وهي جنس من الشياطين والجن. «لسان العرب» (١١/ ٥٠٨).

(٤) «أزم»: أي عض.

المسلم، وألزم بإبهامه، فقال: أخبرني بها، فأبى أن يعلمه، فلما عاوده الثالثة قال: الآية التي في سورة البقرة ﴿الله لا إلٰهَ إلاَّ هُو الحيُّ القيوم﴾ ـ إلى آخرها، فقيل لعبد الله: يا أبا عبد الرحمن، من ذلك الرجل؟ قال: من عسى أن يكون إلا عمر رضي الله عنه؟.

وفي رواية عنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً: قال: لقي رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ رجلاً من الجن، فصارعه فصرعه الإنسيّ، فقال له الجنيّ: عاودني، فعاوده، فصرعه الإنسي، فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلاً[1] شحيباً[2] كأنَّ ذُريعتيك[3] ذُريعتا كلب، فكذلك أنتم معاشر الجنّ؟ ـ أو أنت منهم كذلك؟ ـ قال: لا والله، إني منهم لضليع[4] ولكن عاودني الثالثة، فإن صرعتني علمتك شيئاً ينفعك، فعاوده فصرعه فقال: هاتَ علمني، قال: هل تقرأ آية الكرسيّ؟ قال: نعم، قال: إنك لن تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خَبَج[5] كخَبَج الحمار، لا يدخله حتى يصبح. قال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن، مَنْ ذاك الرجل من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: فعبس[6] عبد الله وأقبل عليه، وقال: من يكون هو إلا عمر رضي الله عنه؟!. قال الهيثمي (٩/ ٧١): رواهما الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح؛ إلا أنّ الشّعْبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه، ورواة الطريق الأولى فيهم المسعودي وهو ثقة؛ ولكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشّعبيّ والله أعلم. انتهى. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٣١) من طريق عاصم عن زرٍّ عن عبد الله بمعناه. وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال: كنا نتحدث ـ أو نُحَدّث ـ أن الشياطين كانت مُصَفَّدَة[7] في إمارة عمر رضي الله عنه، فلمّا أصيب بُثّت[8]. كذا في المنتخب (٤/ ٣٨٥).

انتهار ابن الزبير لرجل من الجن

روى ابن المبارك عن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: أقبل عبد الله بن الزبير رضي

(١) «ضئيلاً»: نحيفاً دقيقاً.
(٢) «شحيباً»: أي متغير اللون.
(٣) «الذريعة»: تصغير الذراع.
(٤) «ضليع»: أي عظيم الخلق.
(٥) «الخبج»: الضراط.
(٦) «عبس»: قطّب وجهه.
(٧) «مصفدة»: مقيدة.
(٨) «بُثّت»: انتشرت.

الله عنهما من العمرة في ركب من قريش، فلما كانوا عند البناصب[1]، أبصروا رجلاً عند شجرة، فتقدّمهم ابن الزبير، فلما انتهى إليه سلّم عليه، فلم يعبأ به وردَّ ردّاً ضعيفاً، ونزل ابن الزبير فلم يتحرك له الرجل، فقال له ابن الزبير: تنحَّ عن الظلّ، فانحاز متكارهاً، قال ابن الزبير: فجلستُ، وأخذتُ بيده، وقلت: من أنتَ؟ فقال: رجلٌ من الجن، فما عدا أن قالها حتى قامت كل شعرة مني، فاجتذبته وقلت: أنت رجلٌ من الجن وتبدو إليّ هكذا، وإذا له سَفلة[2]، وانكسر ونهرته، وقلت: إليّ تتبدأ وأنت من أهل الأرض! فذهب هارباً، وجاء أصحابي فقالوا: أين الرجل الذي كان عندك؟ فقلت: إنه كان من الجن فهرب، قال: فما منهم رجل إلا سقط إلى الأرض عن راحلته، فأخذت كل رجل منهم فشددته على راحلته حتى أتيت بهم الحجّ وما يعقلون.

وقال أحمد بن أبي الحواري سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول: خرج ابن الزبير رضي الله عنهما في ليلة مقمرة على راحلة له، فنزل في تبوك[3]، فالتفت فإذا على الراحلة شيخ أبيض الرأس واللحية، فشدّ عليه ابن الزبير، فتنحّى عنها، فركب ابن الزبير راحلته ومضى، قال: فناداه. والله يا ابن الزبير، لو دخل قلبك الليلة مني شعرة لخبلتُك[4]، قال: ومنك أنت يا لعين يدخل قلبي شيء؟ وقد رُوي لهذه الحكاية شواهد من وجوه أخرى جيدة. كذا في البداية (٨/ ٣٣٥).

سماعهم أصوات الجمادات

سماع أبي ذر لتسبيح الحصى في يده ﷺ وفي أيدي بعض الأصحاب

أخرج البزّار عن سويد بن زيد قال: رأيتُ أبا ذر رضي الله عنه جالساً وحده في المسجد، فاغتنمت ذلك، فجلستُ إليه، فذكرت له عثمان رضي الله عنه، فقال: لا أقول لعثمان أبداً إلا خيراً، لشيء رأيته عند رسول الله ﷺ. كنت أتبع خلوات رسول الله ﷺ وأتعلّم منه، فذهبتُ يوماً؛ فإذا هو قد خرج، فاتبعته فجلس في موضع، فجلستُ عنده، فقال: «يا أبا ذرّ، ما جاء بكَ؟» قال: قلت: الله ورسوله، قال: فجاء أبو بكر رضي الله عنه فسلّم وجلس عن يمين النبي ﷺ، فقال له: «ما جاءَ بكَ يا أبا بَكْرٍ؟» قال: الله ورسوله،

---

(١) «البناصب»: أسماء لعدد من الجبال. ولعل الصواب «البَناصِب». «معجم البلدان» (٥/ ٤٤٩).

(٢) «السُّفلة»: بكسر الفاء قوائم البعير. «لسان العرب» (١١/ ٣٣٨).

(٣) «تبوك»: موضع بين وادي القُرى والشام، وهو حصن. «معجم البلدان» (٢/ ١٤).

(٤) «لخبلتك»: الخبل: الجنون. يقال: به خبال أي مَسّ. «لسان العرب» (١١/ ١٩٨).